قبر العازر

Le tombeau de Lazare.

من الخصائص الممتازة التي اختص الله بها سيدنا عيسى عليه السلام ، معجزة احياء الميت ، وقد جاء ذكر ذلك في عدة آيات من القرآن المجيد . وانا لنجد في الاناجيل الاربعة التي يعتمدها النصارى ، ذكراً لرجل ، احياه سيدنا عيسى بعد موته ودفنه باربعة ايام ، اسمه العازر ويسميه بعضهم اليعازر .

ويقولون ان قبر هـذا الرجل الذي شرفه الله بمعجزة نبيه ومتعه بنعمة الحياة ، هو في قرية العازرية [بيت عنيا] في ضـاحية بيت المقدس ، وهو على قارعة الطريق المؤدية الى اريحا .

لذلك ، فاننا سنتولى بهـذه العجالة ، وصف ذلك القبر وسرد تاريخه على طريقة الايجاز .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

١ — العازرية في الانجيل

اسمها في الاناجيل بيت عنيا ، وهي وطن العـازر ، ومرثا ، ومريم ، احياء السيد المسيح ؛ ووطن سمعان الابرص الذي اضافه .

وكان السيد المسيح يختلف اليها كثيراً ، وفيهـا احيا العازر من الموت ، وتفصيل ذلك في اناجيل : متى ، ومرقس ، ولوقا ، ويوحنا .

وتسمى اليوم العازرية ، على بعـد ميلين ، شرقي بيت المقدس ، في سفح جبل الزيتون ، الذي يسميه المسلمون طور زيتا .

وهناك برج قديم ، يقال انه بيت العازر ، ومغارة يقال انها قبره .

٢ — العازرية وجغرافيو العرب

قال الشريف الادريسي المتوفى سنة ٥٤٨ هـ ١١٥٣ م (١) :

« وفي هذا الجبل « جبل الزيتون » في شرقيه منحرفاً قليلا الى الجنوب ،

---

١) نزهة المشتاق ، في ذكر الامصار ، والاقطار ، والبلدان ، والجزر ، والمدائن ، والآفاق . مختصر نزهة المشتاق ، في اختراق الآفاق ، للادريسي طبع رومية سنة ١٠٠١ هـ ١٥٩٢ م .

قبر العـازر ، الذي احياه المسيح وعلى ميلين من جبل الزيتون ، القرية التي حمل منها الاتان ، اركوب السيد المسيح ، عند دخوله الى اورشليم ، وهي الان خراب لا ساكن بها وعلى قبر العازار ، يأخذ طريق وادي الاردن » .

وقال ياقوت الحموي ، المتوفى سنة ٦٢٦ هـ ١٢٢٨م (١) : « العازرية قرية بالبيت المقدس بها قبر العازر » .

وقال عمر بن الوردي المتوفى نحو سنة ٨٥٠ هـ ١٤٤٦ م (٢) :

« وهناك [اي في بيت المقدس] جبل ، يقـال له جبل الزيتون ، وبهـذا الجبل ، قبر العازر ، الذي احياه الله للمسيح عليه السلام ، وعلى الميامن من جبل الزيتون ، قرية منها جلب حمار المسيح ، وقريب من قبر عازر مدينة اريحا .

وقال مجير الدين الحنبلي المتوفى سنة ٩٢٧ هـ ١٥٢١ م (٣) :

« ومن الانبياء المشهورين حول بيت المقدس ، السيد عازر ، ولعـله العيزار ابن هارون عليهما السلام . قبره بقرية العازرية ، بظاهر القدس ، من جهة الشرق ، بالقرب من طور زيتا ، على طريق المار الى سيدنا موسى الكليم عليه السـلام . وهو ظاهر في مشهد بالقرية ، يقصد للزيارة . ويقال ان العيزار بن هارون انما هو بقرية عورتا ، من اعمال نابلس وقيـل انه عازر الذي احياه المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام . والله اعلم .

وقال عبدالغني النابلسي ، المتوفى سنة ١١٤٣ هـ ١٧٣٠ م (٤) :

« فمررنا في الطريق على قرية العيزرية ، ودخلنا الى ذلك المقام والارجاء البهية ، ونزلنا الى الجامع بنحو من الخمس الدرجات . فوجدنا قبراً عليه جلالة ومهابة ، في ناحية من تلك الجهات ، يقال لها قبر عيزار النبي عليه السلام ، فوقفنا وقرأنا الفاتحة بكمال التعظيم والاحتشام ، ثم صلينا الظهر في ذلك الجامع المنير إماماً بجماعتنا من صغير وكبير ، ودعونا الله تعالى بما تيسر من الدعاء ، فانه كريم لا يخيب من سعى » .

---

١) معجم البلدان طبع ليبسك ج ٣ ص ٥٨٦ وطبع مصر ج ٦ ص ٩٥

٢) خريدة العجائب ، وفريدة الغرائب ص ٣٢

٣) الانس الجليل ، بتاريخ القدس والخليل ج ٢ ص ٤٢٤

٤) الحضرة الانسية في الرحلة القدسية من مخطوطات الخزانة الخالدية ببيت المقدس .

٣ — صورة قبر العازر .

وهـذه صورة للباب التي ينزل منه الى قبر العازر وتجد على جوانبه
بعض القرويين من سكان العازرية

٤ — صفة القبر

مدخل القبر منقور في حجر في مغارة مربعة على ثلاثة امتار كأنها العتبة ومنها تنحدر في ثلاث درجات الى مغارة اخرى ، مكعبة على مترين هي القبر .

وعلى باب هذا القبر كان الحجر الذي امر سيدنا عيسى عليه السلام ، برفعه والدموع ملء جفونه .

وقد جعلت المغارتان معبدين منذ اوائل النصرانية . ولذلك ازيل من المغارة الصغرى مصطبة القبر ، واستدعت اين الصخر . تقويتهـا ودعمها بالجدران

والاقية التي عقدت عليها في القرن السادس للهجرة والثاني عشر للميلاد لبناء كنيسة فوقهما . وكان مدخلهما من الكنيسة ، التي كانت بيد رهبان الارض المقدسة ، الى القرن العاشر للهجرة ، والسادس عشر للميلاد ، فحول فيه المسلمون الكنيسة الى مسجد ، واضطر الرهبان الى خرق الباب الحالي على قارعة الطريق بعد ان حصلوا على اذن من الباب العالي سنة ١٠٢٤ هـ (١٦١٥ م) واضحى السلم على اربع وعشرين درجة كما يشاهد الان (١) .

٥ — العازر في الشعر العربي

عرض المتنبي ببيتين من الشعر مدح بهما ابن زريق ، بقصة احياء العازر من قبل سيدنا عيسى عليه السلام ، باذن الله . اذ قال :

بشر تصور غاية في آية تنفي الظنون وتفسد التقديسا
لو كان صادف رأس عازر سيفه في يوم معركة لاعيا عيسى

وذكر العازر ، والعازرية ، التي هي بيت عنيا ، المطران سليمان الغزي ، في ابيات ذكر فيها كنائس الارض المقدسة ، فقال عنهما :

ومنه الى كنيسة بيت عنيا دخلت مجرداً مثل الحسام
لاسمع صوت من رهبان فيها (كذا) والثم قبر عازر في الرخام

٦ — العازرية اليوم

عندما يقصد المسافر من بيت المقدس الى اريحا ، ينحدر قليلا الى وادي قدرون ، ثم يأخذ بالصعود ، فيصل الى قرية العازرية ، التي اصبحت في ضاحية بيت المقدس ، ويعوج بها في طريقه ، ثم يهبط ويستمر في هبوطه الى اريحا حيث نهر الاردن والبحر الميت . وعدد سكان العازرية اليوم ٥١٥ نسمة .

حيفا (فلسطين) عبد الله مخلص

(ل . ع) من يطلع على ما توشيه انامل الصديق المخلص يتحقق امراً هو انه واقف اتم الوقوف على جميع الآثار القديمة الفلسطينية واذا قابلنا ما كتبه بما يكتبه الافرنج من ديار فلسطين نرى بوناً عظيماً بين الطرفين . فنشكر له يده البيضاء على هذه المجلة .

١) هذه الدرج بنيت في سنة ١٢٣٧ م (ل . ع)